

رسائل رمضانية (١)

أنجح الأسباب

لمن أراد قرع الأبواب

عنى به الطالب:

شهاب الدين شفاء محمد سوھاري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد
المرسلين نبينا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق
بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره
ومقداره العظيم.

وبعد، فهذه لمحات لخصتها من مؤلفات أبوي الحبيب
محمد علوي المالكي الحسني الإدريسي وغيرها من الكتب
النافعة في الثقافة الرمضانية التي تؤدي إلى تزويدنا في ترسيخ
مبادئ إسلامنا والإيمان به وفهم بعض نُظْمِهِ. إنها رسالة تحتوي
على بحوث علمية هادفة نرجو بها تنمية أفكارنا على سبيل
العلم والمعرفة والعمل.

أيها الأحبة، الحديث عن رمضان له أثر كبير في نفس المسلم، فهو وثيق الصلة بالعقل والقلب والفكر والشعور، مرتبط أتم ارتباط بالماضي والحاضر والمستقبل. إنه ينور العقول بالحقائق الدينية والاجتماعية وسط ضباب كثيف من جائحة تسمى ب-كورونا/ كوفيد ١٩ التي عم بلاد المسلمين في رمضان الكريم حاليا سنة ١٤٤١ هـ، عسى الله أن يرفعها ببركة رمضان ومن قام في لياله إيمانا واحتسابا وبركة ختم القرآن والأعمال الصالحة. نسأل الله أن يتقبلها بقبول حسن، إنه سميع الدعاء وهو أرحم الراحمين.

وسميت هذه الرسالة «أنجح الأسباب لمن أراد قرع الأبواب». نسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع قدير وبالإجابة جدير، وهو

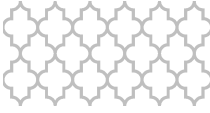
حسبنا ونعم الوكيل وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب والحمد لله رب العالمين

بوجون، ٣ رمضان ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م

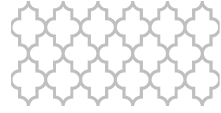
عنى به الطالب

شهاب الدين شفاء محمد سوهارى

بمعهد نور الحرمين الإسلامى



شهر الصيام



شهر عظيم مبارك قد أقبل علينا: باليمن والسعادة، شهر القيام، شهر الإحسان، شهر العتق، شهر الفوز، والمسلمون يستقبلون هذا الضيف بالفرح والسرور.

ويهنئ بعضهم بعضا بقدوم هذا الشهر. هذا الشعور، هو الشعور الإسلامي الفياض، والمشعر الأعظم ﷺ كان يبشر أصحابه بقدوم رمضان. أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يبشر أصحابه يقول: «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد

حرم». هذا الحديث أصلٌ في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان.

شهر رمضان سيد الشهور، قد جاء بالبركات فلنغتنم هذه المواسم، ولنجتهد في التعرض لما فيها من الرحمة؛ لأن بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة. وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يدعون الله تعالى أن يبلغهم رمضان، وإذا أدركوه وصاموه أخذوا يدعون بعده أن يتقبل الله منهم حتى تنتهي السنة.

اللهم قد أظننا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجد والإجتهاد والقوة والنشاط وأعذنا فيه من الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين.



شرف العبادة الإخلاص



اعلم أن شرف العبادة الإخلاص، وحسن الطاعة ما يوجب الخلاص، وأن من أرجح أبوابه وأنجح أسبابه: التذلل بين يدي الله سبحانه، والخضوع ببابه بكثير الدعوات والأذكار، ومزيد المناجاة والإستغفار، والصلاة على النبي المختار ﷺ، وكمال الحضور والخشوع. قال تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

[الأعراف: ٥٥]، ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

ومن الأحاديث:

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني». (رواه البخاري ومسلم).

٢- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحدٌ». (رواه ابن حبان والحاكم. وقال: صحيح الإسناد).

٣- وخرج أبو يعلى بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويذر لكم أرزاقكم، تدعون الله في ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن».

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

«الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض».
(رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

٥- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء». (رواه الترمذي، وقال: غريب، وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

٦- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء». (رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

٧- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [٦٠: غافر].

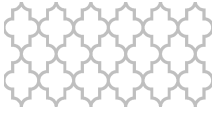
٨- وأخرج الترمذي بإسناده عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء مخ العبادة».

٩- وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

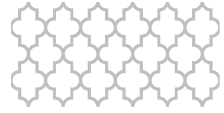
«لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه».

١٠- وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال

رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة». قوله: (يعتلجان) أي: يتدافعان (رواه البزار والحاكم وقال: صحيح الإسناد).



الذكر هو باب الخيرات



الذكر هو باب الخيرات، وأعظم الوسائل والقربات، والأصل الجامع لأهل البدايات والنهايات، فهو العمدة في طريق الله والوسيلة العظمى إلى الله، وهو صقال القلوب.

واعلم أن الذكر غير مؤقت بوقت معين، بل العبد مأمور

به في كل وقت، سواء كان بلسانه أو بقلبه، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ

[الأحزاب: ٤٢-٤١]، وقال: ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا

وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۖ

[الأحزاب: ٣٥].

قال الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه: (الذكر

عنوان الولاية، ومنار الوصلة، وتحقيق الإرادة، وعلامة صحة

البداية، ودلالة صفاء النهاية). وقال ابن عباد، شارح «الحكم»: (وفضائل الذكر أكثر من أن تحصى، ولو لم يرد فيه إلا قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].. لكفى).

قال حجة الإسلام الغزالي قدس روحه: (فإن قيل: ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له؟ فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء. فالدعاء سببٌ لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح والماء سببٌ لخروج النبات من الأرض وكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء).

وقد سئل سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه: (ما فائدة الدعاء؟) فقال: (الفاقة بين يديه سبحانه وتعالى، وإلا فهو يفعل ما يشاء).



جملة من آداب الذكر والدعاء



من آداب الذكر:

- ١- صدق العزيمة وكمال الخضوع والإنكسار والوقوف على قدوم العبودية بالتمكن الخالص والتدرع بدرع الجلال (الإمام الرفاعي رضي الله عنه).
- ٢- ترصد الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل.
- ٣- اغتنم الأقوال الشريفة. وهي عند زحف الصفوف، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة المكتوبة وخلف الصلوات، وبين الأذان والإقامة وفي حالة الصيام.
- ٤- استقبال القبلة.

- ٥- رفع اليدين بحيث يرى بياض الإبطين.
- ٦- مسح الوجه بهما عقبه.
- ٧- أن لا يرفع بصره إلى السماء.
- ٨- خفض الصوت بين المخافة والجهر.
- ٩- ترك تكلف السجع.
- ١٠- التضرع والخشوع.
- ١١- الرغبة والرغبة.
- ١٢- جزم الدعاء وتيقن الإجابة.
- ١٣- صدق الرجاء فيه.



خصائص شهر رمضان



أخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي. أما واحدة، فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا. وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك. وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة. وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته، فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي. وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا». فقال رجل من القوم: (أهي ليلة القدر؟) فقال: «لا، ألم تر إلى العمال يعملون، فإذا فرغوا من أعمالهم وُفِّوا أجورهم».

هذه خمس خصال أكرم الله بها الصائمين.

أولها: نظر الله إليهم في أول ليلة نظر عناية ورحمة.

ثانيها: الخلوف (بضم الخاء وفتحها) تغير رائحة الفم لما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل. ومعنى كونه أطيب عند الله من رائحة المسك أن الله يثيب عليه في الآخرة حتى تكون له رائحة أطيب من ريح المسك. وقيل: ينال الصائم من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك. وأخذ الإمام الشافعي من هذا الحديث ونحوه كراهة السواك للصائم بعد الزوال؛ لأن السواك يذهب الخلوف. وأجازه الأمام مالك طول النهار للصائم؛ لأن الخلوف إن كان من المعدة فالسواك لا يذهبه وأيضا فإن المقصود من مدح الخلوف الثناء على الصوم وبيان مزيته، وليس المقصود نفس الخلوف، فذهابه وبقاؤه سواء.

ثالثها: استغفار الملائكة للمؤمنين ثبت بنص القرآن:

﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَاعْفُرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴿٧﴾

[غافر: ٧].

الحكمة في استغفار الملائكة للمؤمنين أنهم حين تكلموا في
بني آدم ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾
[البقرة: ٣٠]، أمرهم الله بالاستغفار للمؤمنين منهم جبرا لما
وقع. ففيه تنبيه على من تكلم في غيره ينبغي أن يستغفر الله له.
ثم أن استغفار الملائكة للمؤمنين استغفار خاص يدل على مزيد
العناية بهم.

رابعها: تزيين الجنة واعدادها طول شهر رمضان
لاستقبال الصائمين القائمين.

خامسها: مغفرة الله لهم ليلة العيد حين ينتهون من أداء
صوم رمضان وقيامه ويكبرون الله على ما هداهم إليه من نعمة
الصيام والقيام.

وهناك خصال أخرى غير هذه الخمسة أكرم الله بها الأمة
المحمدية في رمضان.

منها: عتق ناس من النار عند كل إفطار لما رواه الإمام
أحمد والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي
ﷺ قال: «الله عند كل فطر عتقاؤه».

ومنها: العتق كل يوم وليلة. ففي مسند البزار عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله
تبارك عتقاء في كل يوم وليلة».

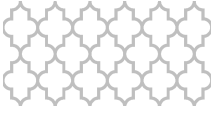
وفي سنن الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله
ﷺ قال: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت
أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل،
ويا باغي الشر أقصر، والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة».

والصحيح أن عدد العتقاء غير مقيد بعدد معين. وجاء تحديده في بعض الأحاديث ستمائة ألف وفي بعضها بستين ألفا وفي بعضها بألف ألف، ولكن تلك الأحاديث ضعيفة مضطربة لا يصح الإعتقاد عليها.

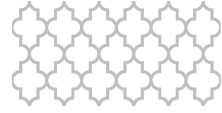
(تنبيه) شرط من يعتقه في رمضان ألا يفطر على محرم، وإلا لم يكن له في الإعتاق نصيب، لما جاء في معجم الطبراني الصغير عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل عتقاء في كل ليلة في شهر رمضان إلا رجلا أفطر على خمر». ومنها: استجابة الدعاء. روى الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوما وحضر رمضان: «أتاكم شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل».

وفي المسند وسنن ابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر
والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها
أبواب السماء ويقول الرب للمظلوم: وعزتي لأنصرك ولو بعد
حين».

* * *



مزايا شهر رمضان



قال سبحانه وتعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾
[البقرة: ١٨٥]. جعل الله الصوم في شهر رمضان واختص به لما
في هذا الشهر من المزايا الحميدة والمناقب الفاضلة.

وأكبر هذه المزايا وأجلها وأشرفها هو نزول القرآن فيه.
فقد أنزل فيع القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة، أولاً في ليلة
القدر ثم ينزل نجوماً مفرقا على حسب مقتضيات الأحوال
والمناسبات والوقائع.

ومن مزايا هذا الشهر أنه كانت فيه غزوة الفتح الأعظم،
وبهذه الغزوة الشريفة علت كلمة الإسلام في البلاد، وعلى
أساسها قامت الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب.

ومن مزايا هذا الشهر الكريم أنه كانت فيه غزوة بدر.
روى الإمام مالك إمام دار الهجرة في «الموطأ» مرسلا عن النبي
ﷺ قال: «ما رؤي الشيطان أحقر ولا أدحر ولا أصغر من يوم
عرفة إلا ما رؤي يوم بدر». قيل: (وما رأى يوم بدر؟) قال:
«رأى جبريل يزع الملائكة».

ومن مزايا هذا الشهر ليلة القدر، وهذه الليلة العظيمة
لا يخفى فضلها وشرفها على كل مسلم. فقيامها والعمل فيها
خير من عبادة ألف شهر، وفي ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
أي: جبريل عليه السلام معهم.

ومن مزايا هذا الشهر أيضا الاجتماع لصلاة التراويح.
وصلاة التراويح في كل ليلة من رمضان سنة مأثورة. وعادة
السلف رحمة الله عليهم توزيع القرآن من أوله إلى آخره عليها،
يقرؤون منه فيها كل ليلة ما تيسر ويجعلون الختم في ليلة من آخر
الشهر.



المواظبة على دعاء الختم في التراويح



أما ختم القرآن كاملاً في صلاة التراويح ثم الدعاء بعده في التراويح أيضاً.. فإن رسول الله ﷺ لم يفعل ذلك؛ لأنه لم يصلّ التراويح بالجماعة كاملة في شهر رمضان ولم يقرأ القرآن كله في صلاة أول الليل التي تسمى الآن بالتراويح ولا في صلاة آخر الليل التي تسمى الآن بالتهجد ولا جاء عنه تقسيم قراءة القرآن إلى أجزاء وقراءة جزء في كل ليلة ثم ختمه في آخر الشهر. كل هذا لم يرد أنه فعله أو عن الخلفاء الراشدين فضلاً عن أنهم واطبوا عليه، ولذلك ما أثر عنهم الدعاء المعتاد في الختم، ولكن مما يؤيد الدعاء عند الختم آثار كثيرة تدل على مشروعية الدعاء عقب ختم القرآن على الإطلاق في التراويح

وفي غيرها بدون تحديد. فأصل الدعاء مشروع وكونه متصفاً بصورة الختم لا ينفى مشروعيته.

قلت: يعني أن أصل الدعاء عند ختم القرآن مشروع وثابت عن رسول الله ﷺ لا تقييد. وكونه يقع في ختم القرآن في صلاة التراويح آخر ليلة أو ليلة تسع وعشرين أو ليلة سبع وعشرين مع المواظبة على ذلك وإضافة ألفاظ زائدة على دعاء النبي ﷺ وإطالة ذلك بحيث يزيد على الركوع بل على طول قيام الركعة داخل في مشروعية الأصل وينجر عليه حكمه، وإن كان هيئة ذلك وكيفيته وصورته ونغمته مبتدعة أو قُلُّ محدثة.



ترتيب التراويح في عهد سيدنا عمر



جاء أنه جعل إمامين للرجال، هما أبي بن كعب و تميم الداري يتناوبان، فيبتدىء الثاني حيث انتهى الأول. وجعل إماما للنساء هو سليمان بن أبي خثمة، وكان إمام الرجال وإمام النساء يصليان في وقت واحد، هذا للرجال وهذا للنساء.

أما أمره بعدد الركعات فقد وقع التدرج فيها. فأمر القراء في أول الأمر أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة من بينها ثلاثة وترا، ثم كانت ثلاثة عشرة ركعة ثم كانت الصلاة ثمانى عشرة ركعة وثلاثا أو خمسا وترا واستقر الأمر على عشرين ركعة ثم يوترون بثلاث.

ووقع التدرج أيضا في القراءه وما تستغرقه التراويح من زمن، فكانوا يطيلون القراءة بالمئين من القرآن ثم كان القارئ

يقرأ في كل ركعة بخمسين أو ستين آية ثم أمر عمر أخفهم قراءة أن يقرأ بثلاثين آية وأوسطهم خمسا وعشرين وأثقلهم عشرين، وما كانوا يخرجون إلا وجاء الصبح ويعتمدون على العصا، ثم كانوا ينامون ربع الليل ويقومون ربه ثم ينصرفون لسحورهم وحوائجهم، وكانت الصلاة شفعا يسلم من كل ركعتين وكان القارئ يقرأ البقرة في ثماني ركعات أو اثنتي عشرة ركعة.



فوائد الصيام



الصوم طاعة الله تعالى يثاب عليها المؤمن ثوابا مفتوحا لا حدود له؛ لأنه لله سبحانه وكرم الله واسع، وينال بها رضوان الله واستحقاق دخول الجنان من باب خاص أعد للصائمين يقال له (الريان) ويعد نفسه عن عذاب الله تعالى، فهو كفارة للذنوب، وبالطاعة يستقيم أمر المؤمن على الحق الذي شرعه الله عز وجل، وذلك لأن الصوم يحقق التقوى التي هي امثال الأوامر واجتناب النواهي، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

والصوم مدرسة خلقية كبرى يتدرب فيها المؤمن على خصال كثيرة فهو جهاد النفس ومقاومة للأهواء ونزغات

الشیطان ویعود به الإنسان خلق الصبر علی ما قد یجرم منه
وعلی الأهوال والشدائد التي قد یتعرض لها إذ یجد الطعام
الشهي یطبخ أمامه والروائح تهیج معدته والماء العذب یترقق
فی ناظریه فیمتنع منه. والصوم یعلم الأمانة ومراقبة الله تعالى فی
السر والعلن إذ لا رقیب علی الصائم فی امتناعه عن الطیبات إلا
الله وحده.

والصوم یقوی الإرادة ویشحد العزيمة ویساعد علی
صفاء الذهن والهام الآراء الثاقبة. قال لقمان الحكیم: یا بنی اذا
امتلات المعدة نامت المفكرة وخرست الحکمة وقعدت
الأعضاء عن العبادة.

والصوم یعلم النظام والانضباط؛ لأنه یجیر الصائم علی
تناول الطعام والشراب فی وقت محدد وموعد معین.

والصوم یشعر بوحدة المسلمین الحسیة فی المشارق
والمغارب وینمی الصوم فی الإنسان عاطفة الرحمة والأخوة

والشعور برابطة التضامن والتعاون التي تربط المسلمين فيما بينهم. فيدفعه احساسه بالجوع مثلاً إلى صلة الآخرين والمساهمة في القضاء على ظاهرة الفقر والجوع والمرض.

والصوم فعلاً يجدد في حياة الإنسان بتجدد الخلايا وطرح ما شاح منها وراحة الجسم وجهاز الهضم وحماية الجسد والتخلص من الفضلات المترتبة والأطعمة غير المهضومة والعفونات أو الرطوبات التي تتركها الأطعمة والأشربة. قال النبي ﷺ: «صوموا تصحوا»، رواه ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة وهو حديث حسن. وقال طبيب العرب الحرث بن كلدة: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء.

والصوم جهاد النفس وتخليصها مما علق من شوائب الدنيا وآثامها وكسر حدة الشهوة والأهواء.

والصوم يورث سكون النفس الأمانة وكسرها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والأذن

والفرج. والصوم موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملون أحيانا،
وقد مدح الله الصائمين والصائمات بقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ
وَالْقَانِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعَةَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ
وَالصَّيْمِتِ وَالصَّيْمَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّكِرِينَ وَالذَّكِرَاتِ وَاللَّهُ كَثِيرًا
وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥].

أهم الأحداث التاريخية الواقعة في رمضان

وقعت أحداث تاريخية فاصلة كبرى في شهر رمضان تدل على أن الإسلام يقدر الأمور حق قدرها وأن شعار الصوم هو القوة والجهاد والعمل لا الضعف والهروب والفتور والكسل، فالمسلم يتفاعل مع واقع الحياة ويتكيف مع الظروف، فلا يعترضه واجب ديني على واجب معيشي أوحياي. ولا يصح للمسلم أن يقول أن الصوم يعطل الأعمال ويؤخر المجتمعات فسيبيل الإسلام معروف وهو الجهاد ودين الله وشرعه يسر لا عسر، فقد أباح الفطر في السفر وأوجبه في الحرب وحكم بأن الصائمين حينئذ متنطعون متشددون وبأن الفطرين في الجهاد ذهبوا بالاجر كله كما بين النبي ﷺ في فتح مكة وكان أول المفطرين.

نكتفي بذكر أشهر الأحداث:

١- معركة بدر الكبرى وهي يوم الفرقان الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل، وقد حدثت في يوم الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[آل عمران: ١٢٣]، وفيها قتل فرعون هذه الأمة.

٢- فتح مكة وهو الفتح الأكبر، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١]. حدث في العاشر من رمضان من السنة الثامنة للهجرة. وقد تم به القضاء على الوثنية وتم به تحطيم الأصنام حول الكعبة

٣- وقعت بعض أحداث غزوة تبوك في رمضان سنة ٩ هـ

٤- انتشر الإسلام في اليمن في السنة العاشرة في رمضان.

٥- هدم خالد بن الوليد لخمس بقين من رمضان في السنة

الثامنة البيت الذي كانت تعبد فيه العزى.

٦- قدم في السنة التاسعة في رمضان وفد ثقيف من الطائف إلى رسول الله ﷺ يريدون الإسلام وهدم فيها صنم اللات الذي تعبدته ثقيف.

٧- في صبيحة يوم الجمعة في ٢٥ من رمضان ٤٧٩ هـ حدثت موقعة الزلاقة (سهل يقع على مقربة من البرتقال الحالية) أو يوم العروبة والإسلام وانتصر فيها جيش المرابطين المسلمين في الأندلس بقيادة يوسف بن تاشفين على جيش الفرنجة البالغ ثمانين ألف مقاتل بقياده الفونس.

٨- موقعة عين جالوت (قرية بين بينسان ونابلس) حدثت في صبيحة يوم الجمعة في الخامس عشر من رمضان سنة ٦٥٨ هـ الموافق ٣ إيلول (سبتمبر) بقيادة السلطان قُطز، سلطان المماليك في مصر بعد أن صاح بأعلى صوته "وإسلاماه" وانتصر فيها على المغول وتم فيها توحيد مصر وبلاد الشام.

٩- فتح الأندلس. حدث في ٢٨ رمضان سنة ٩٢ هـ

١٩ يوليو (تموز) ٧١١ م بقيادة طارق بن زياد بعد أن هزم رودريغ قائد القوط في موقعة حاسمة تعرف بموقعة البُحيرة بعد أن استولى على مضيق جبل طارق وأحرق سفنه وقال كلمته المشهورة: (البحر من ورائكم والعدو من أمامكم)، ثم تم بعدها فتح قرطبة وغرناطة وطليلة.

١٠- استقلال أندونيسيا في ٩ رمضان ١٣٦٤ هـ بعد

استعمار الهولند واليابان.

والله يتولى الجميع برعايته



الفهرس



٣ مقدمة
٦ شهر الصيام
٨ شرف العبادة الإخلاص
١٢ الذكر هو باب الخيرات
١٤ جملة من آداب الذكر والدعاء
١٦ خصائص شهر رمضان
٢٢ مزايا شهر رمضان
٢٤ المواظبة على دعاء الحتم في التراويح
٢٦ ترتيب التراويح في عهد سيدنا عمر
٢٨ فوائد الصيام

أهم الأحداث التاريخية الواقعة في رمضان ٣٢

الفهرس ٣٦



